

اللقاء الحادي عشر: » سور وآيات قرأ بها النبي ﷺ في الصلاة « -

الأستاذ الدكتور. عيسى بن محمد المسملي .

عيسى المسملي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين. ام يقولوا اه بل هو الحق من رب الله الذي خلق السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش - 00:00:00

ما لكم من دونه من ولی ولا شفيع افلأ يعرج اليه في يوم كان مقداره في يوم كان مقداره ذلك عالم الغيب والشهادة قادة العزيز الرحيم. الذي احسن كل شيء خلقه - 00:01:30

لا خلق مهيب ثم وجعل لكم السمع والابصار والافئدة. قليلا و قالوا ائذا ضللنا في الارض قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم ولو تراءذ المجرمون ناکر جعنا نعمل صالحا انا موقنون. ولو ترى اذ المجرم - 00:02:20

ابصرنا وسمعنا فارجعنا انعمل صالحا فارجعوا نعمل صالحا انا موقنون او شئنا لاتينا كل نفس هداها ولكن ولكن حق القول مني ام لان جهنم من الجنة والناس اجمعين. فذوقوا بما - 00:03:50

انسيتم لقاء يومكم هذا انا نسبيناكم انما يؤمن في اياتنا الذين اذا ذكروا بها خروا سجدا. خروا سجدا تتجاهفي جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا. ومما رزقناهم ينفقون. فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من - 00:04:30

بما كانوا يعملون السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته. باسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد. وعلى الله واصحابه اجمعين. شرطنا - 00:05:30

في درسنا ان نذكر الآيات وال سور التي صلی بها النبي صلی الله عليه وآله وسلم. قال قال الامام البخاري رحمه الله تعالى في صحيحه. باب ما يقرأ في صلاة الفجر يوم الجمعة. باب ما يقرأ - 00:06:00

في صلاة الفجر يوم الجمعة. ثم اخرج رحمة الله تعالى وكذا مسلم في صحيحهما. عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان النبي صلی الله عليه وسلم يقرأ في الجمعة يعني في يوم الجمعة - 00:06:20

يقرأ في الجمعة في صلاة الفجر الف لام ميم تنزيل السجدة. وهل اتى على الثاني حين من الدهر. هذا في الصحيحين. وفي صحيح مسلم من حديث ابن عباس رضي الله عنهم. ان النبي صلی الله عليه - 00:06:40

وسلم كان يقرأ في صلاة الفجر يوم الجمعة الف لام ميم تنزيل السجدة وهل اتى على الثاني حين من الدهر. ايها الاخوة الكرام والاخوات الكريمات هذه السورة العظيمة سورة مكية. وقد - 00:07:00

النبي الكريم عليه الصلاة وافضل التسليم. يصلی بها في صلاة عظيمة في يوم عظيم. في صلاة الفجر التي قال الله تعالى عنها وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا فسمى صلاة الفجر قرآن - 00:07:20

لانه ابرز ما فيها واظهر ما فيها وهو القرآن. فاختار النبي عليه الصلاة والسلام هذا. هنا سؤال ينبع او ينبع في اذهان العقلاء. والصالحين واصحاب التدبر والتفكير. ما الحكمة؟ ما هي - 00:07:40

حكمة اذ كان النبي عليه الصلاة والسلام يقرأ بهاتين السورتين في صلاة الفجر يوم الجمعة. ايش الحكمة؟ اجاب عن هذا السؤال قال بعض العلماء ومنهم الامام ابن القيم رحمة الله تعالى قال رحمة الله كان النبي صلی الله عليه وسلم يقرأ في فجره - 00:08:00

وسورة في فجره يعني فجر يوم الجمعة. سوري السجدة وهل اتى على الانسان؟ لماذا؟ او ما الحكمة؟ قال رحمة الله لاشتمالهما

يعني السورتين على ما كان مبدأ الخلق والتكون منذ ادم على - 00:08:20

اما كان وما يكون فيها وما يكون في هذا اليوم. يوم القيمة يوم الجمعة. من خلق ادم وذكر المبدأ عاد يعني بداية الخلق الى يوم القيمة. ودخول الجنة والنار. فكان عليه الصلاة والسلام يذكر الامة - 00:08:40

في هذا اليوم بما كان فيه وما يكون عليه الصلاة والسلام. وقال ايضا رحمه الله تعالى كان صلى الله وعليه وسلم يقرأ هاتين السورتين لما اشتملتا عليه من ذكر المبدأ والميعاد وخلق ادم - 00:09:00

الجنة والنار. وذلك مما يكون في يوم الجمعة. فكان يقرأ في فجرها ما كان ويكون في ذلك اليوم تذكير للامة بحوادث هذا اليوم. نعم. هذه السورة ايها الكرام مكية. اي انها نزلت اذا قلنا - 00:09:20

معنا هذا انها نزلت قبل الهجرة قبل هجرة النبي الكريم عليه الصلاة والسلام من مكة الى المدينة. يقول الله عز وجل في الصورة الف لام ميم تنزيل الكتاب لا رب فيه من رب العالمين. هذا الكتاب لا شك فيه - 00:09:40

وانه من رب العالمين. لأن هذا القول المعجز القول العظيم القول الحق المطلق. لا يكون الا قول للعالمين. فقال تنزيل الكتاب لا رب فيه من رب العالمين. يعني لا شك فيه انه من رب العالمين - 00:10:00

فهو الحق المطلق. وهو هداية الله للعالمين. وهو النبراس لعباد الله الى يوم الدين. قال تنزيل الكتاب لا رب فيه من رب العالمين. ثم اشار الى دعوى المشركين المكذبين المغاذين - 00:10:20

ام يقولون افتراء يفترون على الله الكذب ويزعمون هذا يقولون محمد افتراء اخترعه من عند نفسه. وفي بعض المرات يقولون يعلمهم بشر. وفي بعض المرات يقول اساطير الاولين يعني اخبار - 00:10:40

حكايات الاولين تلقاها ام يقولون افتراء؟ قال الله جل جلاله بل هو الحق من حبك هو الحق هذا القرآن هذا الكتاب بل هو الحق من رب الذي يرعاك وينصرك ويؤيدك لتتنذر قوما ما اتاهم من نذير من قبلك لعلهم - 00:11:00

يهتدون. لتتنذر هؤلاء الذين خلت قرون ولم يبعث فيهمنبي. من بعد عيسى عليه السلام لم يبعث فيهمنبي وهذا كان في المخاطبين اول مرة بهذه الدعوة والا فدعوة رسول الله صلى الله - 00:11:30

من الناس كافة للعالمين ثم يقول عطفا على ما تقدم تقدم بل هو الحق من رب بيتك فهذا الحق من ربك. وهذا كلام رب العالمين. قال الله الذي خلق السماوات - 00:11:50

هل يستغرب هؤلاء هل يستغرب هؤلاء البعث واحياء الموتى من جديد والحساب والجزاء الله عز وجل خلق ما هو اكبر لخلق السماوات والارض اكبر من خلق الناس. قال الله الله الذي خلق السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام. ثم استوى على العرش ما لكم من دونه من ولی - 00:12:10

ولا شفيع. لا احد يواليك ولا ينصركم. ولا يشفع احد الا باذنه. افلا تتذكرون ثم ذكر امرا عجبا. ذكر امرا عجبا. يدبر الامر امر من؟ امر الكائنات كلها. امر المخلوقات كلها. امر الاجرام السماوية كلها. امر السماوات كلها. امر الاراضين كلها. امر العباد كلهم. كل ما - 00:12:40

وكان ذي الكون فالله جل جلاله هو الذي يدبره. سبحانه ما اعظمته. يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه من اعلى يدبر الامر من اعلى من السماء الى الارض السابعة كما - 00:13:10

فقال الله عز الله الذي خلق سبع سماوات والارض مثلهم يتنزل الامر بينهن. قال ثم يعرج اليه يعني عمل العباد وما حصل في الكون يعرج اليه في لحظة في نفس الوقت في يوم كان مقدار الف سنة - 00:13:30

ما تعدون هذا من مقاييسكم فيما تعد ما تعدون ثم قال ذلك سبحانه ربنا وما اعظمته عالم الغيب والشهادة سبحانه. الناس قد يعلمون ما يشهدونه. قد يعلمون بعض ما يشهدونه. اما الغيب فلا - 00:13:50

والله جل جلاله يستوي في علمه الغيب والشهادات. وهو سبحانه وتعالى حاء وهو سبحانه وتعالى احاط بكل شيء علما. كما قال سبحانه وتعالى احاط بكل شيء علما. العزيز الرحيم وهذه وهذان اسمان عظيمان فهو العزيز الذي يملك العزة والذي يعز من يشاء

من يشاء وهو العزيز في تدبيره وفي خلقه وفي ربوبيته وهو العزيز في تدبير عباده وهو العزيز القهار العزيز. الذي بيده ملکوت كل شيء هو العزيز. ثم ذكر الرحيم. هذا العزيز هو رحيم. فكمال العزة تكون مع كمال الرحمة. وكمال - 00:14:40 ليس مع العجز وإنما مع العزة. فسبحانه ما اعظمه. ثم قال الذي احسن كل شيء خلقه احسن كل شيء خلقه وبدأ خلق الانسان من طين بدأ خلق الانسان من طين ثم جعل نسله بدأ خلق الانسان ادم من طين ثم جعل نسله ابناء ادم من - 00:15:10 من ماء مهين من المني من آآ من بين الصلب والترائب صلب الرجال وترائب النساء سبحانه ما اعظمه من نطفة يخلق بشرًا سويا. ثم رجع الى ادم قال ثم سواه ونفح فيه من - 00:15:40

روحى. وجعل لكم ما نفح فيه من روح سواه ونفح فيه من روحه حتى كان حيَا. ثم قال وجعل لكم السمع والابصار صار والافئدة القلوب والعقول السمع والابصار الان ترونها تشاهدون اية باهرة في كل احد من الذي اعطاك السمع؟ من الذي - 00:16:00 تبصر الله جل جلاله. ثم قال والافئدة ايضا هذه القلوب والعقول قليلا ما تشكون يخاطب المقصرين في شكر نعمة الله. قليلا ما تشكون هذه العباد كلهم قليلا ما يشكرون الله تعالى - 00:16:20

وهذه الاجزاء والمفاصل كما قال النبي عليه الصلاة والسلام في صحيح مسلم من حديث عائشة ان الله خلق كل انسان منبني ادم على ستين وثلاث مئة مفصل. وفي الحديث الاخر في الصحيح قال يصبح على كل سلامي منكم في كل يوم صدقة - 00:16:40 ثم قال تعذر بين اثنين صدقة وتعين الرجل في دابته فتحمله عليها له صدقة وفي حديث اخر قال في صحيح مسلم يجزى حديث ابي ذر لعله في صحيح مسلم قال ويجزى من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى. شكر البدن صدقة البدن - 00:17:00 الواجبة لقوله عليه الصلاة والسلام في صحيح الصحيح على كل سلامي من على كل سلامي في كل يوم تطلع فيه الشمس صدقة. يعني كل يوم. لكن صدقة من يستطيع ان يتصدق ثلاث مئة وستين صدقة؟ لكن كل تسبيحة صدقة وكل - 00:17:20

صدقة وكل تكبيرة صدقة وامر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة. وفي حديث ابي ذر قال في صحيح مسلم ويجزى عن ذلك او من ذلك ركعتان يركع من الضحى قال بعض العلماء لانه اذا استعمل هذه المفاصل الستين والثلاثمائة استعمل هذه المفاصل وهذه الجوارح في طاعة الله في ركعتين - 00:17:40

في اول النهار فقد ادى شكر نعمة الله عليه. قال وقالوا اذا ضللنا في الاضعاد لمقولة المشركين الذين كانوا يستبعدون ان يكون هذا القرآن من الله. ويقولون ام يقولون افتراء؟ يقولون افتراء. قال الله تعالى وقالوا اذا وقالوا ائذا - 00:18:00 في الارض ائنا لفي خلق جديد. يقولون نحن اذا اذا تحلت اجسامنا في التربة وتحلت العظام وتحلت اللحوم والجلد لم ظللنا في الارض يعني صرنا ضاع وذاب جسم اجسامنا الارض ذاته وضاعت اجسامنا في الارض. كان معقول تحيانا من جديد. يستبعدون على على القوي العزيز سبحانه - 00:18:20

قالوا ائذا ظللنا في الارض ائنا لفي خلق جديد؟ هل يمكن ان يعاد؟ من جديد خلقنا؟ قال الله تعالى بل هم بقاء ربهم هنا هنا حقيقة الامر انهم لما كفروا بالله تشوشت عقولهم و - 00:18:50

اضطربت معلوماتهم وحصلت عندهم هذه الترهات يستبعدون على القوي العزيز هذا قال الله تعالى قل يتوفاكم ملك الموت. الذي وكل بكم ثم الى ربكم ترجعون فالخلائق كلهم ونحن منهم الى الله صائرؤن. وسنرجع الى ربنا والله تعالى بهذه - 00:19:10 لا يقول قل لهؤلاء المكذبين يتوفاكم ملك الموت. ستموتون قطعا ثم الى ربكم الذي وكل بكم ثم الى ترجعون اي فيحاسبكم ويجازيكم على كفركم واستكباركم. ثم ذكر الله تعالى حالهم يوم القيمة - 00:19:40

حال المكذبين الكافرين المستكبرين انظر ماذا كيف يكون حالهم؟ قال الله تعالى ولو ترى اذ المجرمون بغير موضع من القرآن يسمى الله تعالى الكفار مجرمين. لانه لا جرم اعظم من ان - 00:20:00

يخلق الله ويعبد غيره. ان يخلق الله ويكره به. ان ينعم الله ويشكر غيره. هذا اعظم الجرم. كما ان الشرك اعظم الظلم قال الله تعالى ان الشرك لظلم عظيم. الله يخلق ويعبد غيره. قال ولو ترى اذ المجرمون ناكسو رؤوسهم عند ربهم يعني - 00:20:20

في حال ذلة وانكسار يوم القيمة وهلع وجوه يومئذ خاشعة قال ولو ترى اذ المجرمون ناكسو رؤوسهم عند ربهم ربنا ابصرنا وسمينا
فارجعنا نعمل يعني الى الدنيا يقول والله الان تيقنا - 00:20:40

فرجعنا نعمل صالحانا موقنون. الان ايقنا لكن لا يكون ذلك. قال الله تعالى ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها. ولكن القول مني لاملان
جهنم من الجنة والناس اجمعين. نعم. اما من سعى في الهدى فالله يهديه - 00:21:00

واما من سعى في الضلال فالله يعاقبه ويحذره. قال الله تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى. فالذين على الله وقبلوا عن الله. الله تعالى
يهديهم يهديهم ربهم بآيمانهم. قال ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين. ثم
يقول لهم مستحضرًا ذلك المشهد يوم القيمة - 00:21:20

قامة فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا. كنتم كفراً باليوم يوم القيمة. وكتتم تركتم الايمان به فالله تعالى يجازيهم من جنس
عملهم. قال فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا انا نسيناكم - 00:21:50

هذا من المقابلة لما تركوا المعاد ونسوه عملاً بمثل عملهم. قال او بجزاء عملهم. قال انا نسيناكم وذوقوا والله تعالى لا ينسى
شيئاً ولكن هذا من باب المقابلة قال وذوقوا عذاب الخلد نعوذ بالله. اعوذ بالله. عذاب الخلد. خالدين فيها ابداً. هذا والله تلك المصيبة العظيمة ان يكون الانسان - 00:22:10

حالاً في نار جهنم. بما كنتم تعملون عملكم هو السبب في هذه المصيبة الكبيرة. ثم قال تعالى في الصفحة الاخري الايمان واهل
الايمان اسأل الله ان يجعلنا واياكم منهم. انما يؤمن بآياتنا الذين اذا ذكروا بها خروا سجداً. يا ايها الاخوة - 00:22:40

نحن كما اننا بحاجة ماسة الى هذا التنفس والى هذا الهواء لنبقى احياء والله نحن احوج الى ايات الله والنظر فيها ايات الله المقووعة
تنلوها ونتدبر في معانيها ونتعلمها. او ايات الله الكونية. قال انما يؤمن بآياتنا - 00:23:00

الذين اذا ذكروا بها خروا سجداً. يعني لله سجد سجود سجدة خضوع وسجدة انصياد وقبول وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكرون.
بل يقبلون ويدعنون لله تبارك وتعالى. ثم حكى الله تعالى حاله - 00:23:30

اولئك الصفة الذين كانوا على هذا الحال. الذين ذكر الله عنهم انما يؤمنوا بآياتهم الذين اذا ذكروا بها خروا سجداً عندهم تبعد وتقرب
الى الله وعندهم تقديم للآخرة. وحملهم للآخرة وسعي للحصول على مرضاة الله. قال الله تعالى - 00:23:50

سيصل احوالهم تتجلّى جنوبهم عن المضاجع. المضجع الفراش الذي ينام عليه الانسان يضطجع عليه فيه الراحة بعد متاعب النهار.
 فهو لاء جنوبهم لا تطمئن ولا يرتاحون. لأنهم يحملونهم الاصح فتتجلى جنوبهم ينفقون ليصلوا لله ويقوموا بين يدي الله تتجلّى
جنوبهم عن المضاجع - 00:24:10

يدعون ربهم دعاء عبادة بقيام الليل وبالصلوة ويدعون ربهم دعاء مسألة بطلب ما يريدون يدعون ربهم خوفاً وطمأنيناً.
يخافون من عقابه ويطمعون في ثوابه. وما رزقناهم ينفقون. لاحظوا هنا - 00:24:40

امرين عظيمين في التعبادات. نوعاً نوعين النوع الاول بين العبد وربه ينفقون تتجلى جنوب عن المضاجع عليه الصلاة يدعون ربهم
نعم قلوبهم وجلة وخائفة خالصون خوفاً طمأنيناً من عقاب الله وطمأنيناً في فضل الله. كل ذلك بين العبد وربه. ثم لهم ايضاً
في العبادات المتعددة - 00:25:00

النفع لهم مع عباد الله يشاركونهم فينفقون من رزق الله الذي رزقهم. قال وما رزقناهم ينفقون وللاظهروا واحد قال انا عندي مئة الف
واحد قال انا عندي عشرين الف الذي عندي اما المال فهو مال الله قالوا اتوهم - 00:25:30

قال الله سبحانه واتوهم من مال الله الذي اتاكم. وهنا قال وما رزقناهم فالرزاق الله. ينفقون. الشيء الذي عندي المال والفلوس
والدرارهم والدنانين والجنبيات وكل الاموال والمال والثياب والاكل كله هذا رزق - 00:25:50

الله اعطاك. قال وما رزقناهم ينفقون فهم ينفقون من رزق الله الذي اتاهم. كما قال الله تعالى واتوهم من مال الله الذي ثم يقول الله
تعالى جزاء بهذا العمل الاعمال العظيمة. فلا تعلم نفس ما اخفي لهم - 00:26:10

من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون. فالاعمال الصالحة سبب هذا الامر العظيم. اخفي لهم ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على

قلب بشر كما ثبت ذلك عن النبي الكريم - 00:26:30

عليه الصلاة والسلام. عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال الله تعالى اعددت لعبادتي الصالحين ماذا اعد لهم؟ ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. كل نعيم رأيته في الجنة اعظم. كل نعيم - 00:26:50

ان سمعت عنه فالجنة عظمة. كل نعيم يخطر على بالك فالجنة اعظم. قال ابو هريرة اقرؤوا ان شئتم فلا تعلموا نفس ما اخفي لهم من قرة اعين. كل نعيم تقرب به العين. وعن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:27:10

قال كما في صحيح مسلم من يدخل الجنة ينعم فلا يبأس ولا تبلى ثيابه ولا يفني شبابه في جنتي ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. وفي صحيح مسلم ايضا من حديث سهلة - 00:27:30

رضي الله عنه قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسا وصف فيه الجنة اذا يا ايها الكرام نحن نحتاج في مجالسنا ان نتذكر الجنة ونعيمها ونذكر بذلك. قال شهدت مجلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسا وصف فيه الجنة - 00:27:50

حتى انتهى ثم قال في اخر حديثه فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر في صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سأل موسى عليه السلام رباه عز وجل - 00:28:10

ما ادنى اهل الجنة منزلة اقل واحد في الجنة. قال هو رجل يجيء بعدهما ادخل اهل الجنة فيقال له ادخل الجنة فيقول اي رب كيف وقد نزل الناس منازلهم؟ واخذوا اخذاتهم فيقول له اترضى ان يكون لك مثل - 00:28:30

ملك من ملوك الدنيا ملك من ملوك الدنيا. فيقول رضيت رب. فيقول لك فيقول الله لك ذلك ومثله ومثله ومثله. قال في الخامسة رضيت رضيت رب. فيقول هذا بعد خمسة اضعاف خمسة اضعاف. فيقول - 00:28:50

هذا لك وعشرة امثال خمسين ضعفا. ثم قال ولك ما اشتهرت نفسك. ولذت عينك فيقول رضيت رب ثم يقول موسى ربى فعله منزلة الى اخر ما ذكر في الحديث نسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا - 00:29:10

واياكم من اهل الجنة. اللهم اجعلنا من عبادك الصالحين. اللهم انا نسائلك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل. اللهم ثبتنا بالقول الثابت. اللهم ارفعنا وانفعنا العظيم. اللهم ارفعنا وانفعنا بالقرآن العظيم. اللهم انا نسائلك رضاك والجنة. اللهم صلي وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه. الى ان - 00:29:30

اللقاء القادم استودعكم الله الذي لا تضيع ودائمه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:29:50